

لماذا شارون؟

خوف الاسرائيليين من التغيير يقف وراء شعبية شارون



الثلاثاء ١٩/١١/٢٠٠٢م الموافق ١٤ رمضان ١٤٢٣هـ، العدد الاول، السنة الاولى

اليوم: مؤتمر العمل ينتخب مرشحه لرئاسة الحكومة

متسناع، لن يحتاج، كما يبدو، لجولة ثانية لضمان الفوز

تبدى اوساط سياسية واسعة اهتماما متزايدا بانعقاد مؤتمر حزب «العمل» الذي سيسمي مرشحه لرئاسة الحكومة في الانتخابات التشريعية المبكرة، في خطوة حاسمة ستقرر براى المحللين والمتابعين في فرض الحزب في معركة ٢٨ كانون الثاني القادمة.

وتؤكد اغلبيّة كبيرة من الأعضاء المسجلين في حزب «العمل» (٧٤٪) بأنّها ستشارك في عملية الاقتراع في الانتخابات الداخلية لرئاسة الحزب، المقرر إجراؤها اليوم الثلاثاء.

ويتمتعون أن المرشح المفضل لدى الأعضاء هو عمّام متسناع، فحسب استطلاع للرأي نشرته صحيفة «معريف»، امس، سيفوز متسناع بغالبية ساحقة في الانتخابات التمهيدية لحزب العمل الاسرائيلي.

وأظهر الاستطلاع ان ميتسناع (٥٧ عاما) حصل على ٥٦٪ من نوايا التصويت لدى الناخبين الذين سيشاركون في التصويت ويبلغ عددهم حوالي ١١٠ الاف عضو في الحزب.

وحصل منافسه وزير الدفاع السابق بنيامين بن اليعازر وحاييم رامون على ٢٥٪ و١٠٪ على التوالي.

وحسب استطلاع آخر نشرته صحيفة «يديעות احرونوت»، حصل متسناع على ٥٢٪ من نوايا التصويت مقابل ٢٩٪ و١٠٪ لمنافسيه بن اليعازر ورامون، وبقيت نسبة ٨٪ غير محددة.

وأجرى الاستطلاع الثاني معهد «مينا تسميح» وشمل عينة من ٥٠٢ أشخاص يمثلون حزب العمل، مع هامش خطأ من ٤.٥٪.

وكان استطلاع اخر، أجرته لحساب «هارتس» شركة «ديالوج»، بإشراف البروفيسور في الإحصاء كميل فوكس، بين ان نسبة تأييد متسناع تصل إلى حوالي ٤٠٪، وحسب متسناع في حوالي ٤٠٪ من الأعضاء المسجلين الراغبين بأنهم سيترشحون في التصويت، على نسبة تأييد أعلى تصل إلى ٤٢٪. أما منافسيه، بنيامين بن اليعازر وحاييم رامون فسيحصلان على تأييد ٢٦٪ لأول و ١٠٪ للثاني، وذلك بين

«المتكدين» من أنهم سيصوتون. وإذا أخذنا بنظر الاعتبار أن ١٢٪ من المصوتين «الواثقين» لم يقرروا بعد لمن سيصوتون صوتهم- وأن مثل هؤلاء المصوتين يميلون في الغالب لانتخاب المرشح المتوقع فوزه- فإن متسناع يمتلك، كما يبدو، فرصة جيدة للفوز في سياق الانتخابات لرئاسة الحزب دون حاجة لإجراء جولة انتخابات ثانية.

يستند استطلاع الأعضاء المسجلين في حزب «العمل» إلى عينة تمثيلية أخذت من قائمة أعضاء الحزب المسجلين، وقد شارك في الاستطلاع ٥٠٤ أشخاص، يشكلون عينة لجمهور أصحاح حق الاقتراع في حزب العمل، علما أن درجة الخطأ في الاستطلاع حول كل سؤال على حدة، لا تزيد عن ٤.٤٪. (يشار إلى أن شركة «ديالوج» لا تعمل لصالح حزب أو مرشح معين في نطاق حملة الانتخابات).

ويتمتع من الاستطلاع أيضا أن نسبة المسجلين في حزب «العمل» الذين يؤيدون الانضمام إلى حكومة وحدة تتساوى مع نسبة المعارضين لذلك (حوالي ٤٠٪).

ومن النتائج البارزة الأخرى التي توصل إليها استطلاع «ديالوج»، اغلبيّة كبيرة من المسجلين للعمل تقبل انفاقا مع «شينو» على التعاون مع احزاب حريدية (احزاب المتدينين المترمّتين). كذلك فإن اغلبيّة المسجلين (٥١٪) غير معنيين بانخراط إيهود باراك مجددا في زعامة الحزب، وتعتقد نسبة لا يستهان بها من المسجلين (٢٥٪) أنه ان الأوان لاقتزال لشعوب بيريس الحياة السياسية.

الاستنتاج الرئيسي الذي يتضح من الاستطلاع، فيما يتعلق بالتنافس في حزب العمل، هو أن خطر إجراء جولة ثانية تلاشي تقريبا. فعمّام متسناع يتقدم بشكل واضح بين المسجلين للمعمل المتكدين من نيتهم بالتصويت في الانتخابات التمهيدية للحزب. ولعل تخوف أعضاء «العمل» من جولة ثانية تساعد بن العازر في التغلب على متسناع، لعب دورا أساسيا في التراجع المتزايد والمستمر للمرشح الثالث حاييم رامون.

ولا شك في أن متسناع في سبيله للفوز في انتخابات يوم ١٩ الجاري، على الرغم من كل الأخطار التي ارتكبتها، ومنها تصريحه - بخوفه الذي يسارع إلى التراجع عنه - بأنه سيفضل «الحريديم» على «شينو» كشركاء في ائتلاف. وأصبح واضحا الآن لماذا تراجع متسناع بهذه السرعة عن تصريحه هذا. فقد تبين أن اغلبيّة ساحقة بين أعضاء «العمل» تحالف متسناع في هذا الخصوص، ويفضل «شينو» كشريك في الائتلاف، ويرى أنه ان الأوان لاقتزال لشعوب بيريس الحياة السياسية.

الاستنتاج الرئيسي الذي يتضح من الاستطلاع، فيما يتعلق بالتنافس في حزب العمل، هو أن خطر إجراء جولة ثانية تلاشي تقريبا. فعمّام متسناع يتقدم بشكل واضح بين المسجلين للمعمل المتكدين من نيتهم بالتصويت في الانتخابات التمهيدية للحزب. ولعل تخوف أعضاء «العمل» من جولة ثانية تساعد بن العازر في التغلب على متسناع، لعب دورا أساسيا في التراجع المتزايد والمستمر للمرشح الثالث حاييم رامون.

الاستنتاج الرئيسي الذي يتضح من الاستطلاع، فيما يتعلق بالتنافس في حزب العمل، هو أن خطر إجراء جولة ثانية تلاشي تقريبا. فعمّام متسناع يتقدم بشكل واضح بين المسجلين للمعمل المتكدين من نيتهم بالتصويت في الانتخابات التمهيدية للحزب. ولعل تخوف أعضاء «العمل» من جولة ثانية تساعد بن العازر في التغلب على متسناع، لعب دورا أساسيا في التراجع المتزايد والمستمر للمرشح الثالث حاييم رامون.

الاستنتاج الرئيسي الذي يتضح من الاستطلاع، فيما يتعلق بالتنافس في حزب العمل، هو أن خطر إجراء جولة ثانية تلاشي تقريبا. فعمّام متسناع يتقدم بشكل واضح بين المسجلين للمعمل المتكدين من نيتهم بالتصويت في الانتخابات التمهيدية للحزب. ولعل تخوف أعضاء «العمل» من جولة ثانية تساعد بن العازر في التغلب على متسناع، لعب دورا أساسيا في التراجع المتزايد والمستمر للمرشح الثالث حاييم رامون.

الاستنتاج الرئيسي الذي يتضح من الاستطلاع، فيما يتعلق بالتنافس في حزب العمل، هو أن خطر إجراء جولة ثانية تلاشي تقريبا. فعمّام متسناع يتقدم بشكل واضح بين المسجلين للمعمل المتكدين من نيتهم بالتصويت في الانتخابات التمهيدية للحزب. ولعل تخوف أعضاء «العمل» من جولة ثانية تساعد بن العازر في التغلب على متسناع، لعب دورا أساسيا في التراجع المتزايد والمستمر للمرشح الثالث حاييم رامون.

الاستنتاج الرئيسي الذي يتضح من الاستطلاع، فيما يتعلق بالتنافس في حزب العمل، هو أن خطر إجراء جولة ثانية تلاشي تقريبا. فعمّام متسناع يتقدم بشكل واضح بين المسجلين للمعمل المتكدين من نيتهم بالتصويت في الانتخابات التمهيدية للحزب. ولعل تخوف أعضاء «العمل» من جولة ثانية تساعد بن العازر في التغلب على متسناع، لعب دورا أساسيا في التراجع المتزايد والمستمر للمرشح الثالث حاييم رامون.

الاستنتاج الرئيسي الذي يتضح من الاستطلاع، فيما يتعلق بالتنافس في حزب العمل، هو أن خطر إجراء جولة ثانية تلاشي تقريبا. فعمّام متسناع يتقدم بشكل واضح بين المسجلين للمعمل المتكدين من نيتهم بالتصويت في الانتخابات التمهيدية للحزب. ولعل تخوف أعضاء «العمل» من جولة ثانية تساعد بن العازر في التغلب على متسناع، لعب دورا أساسيا في التراجع المتزايد والمستمر للمرشح الثالث حاييم رامون.

الاستنتاج الرئيسي الذي يتضح من الاستطلاع، فيما يتعلق بالتنافس في حزب العمل، هو أن خطر إجراء جولة ثانية تلاشي تقريبا. فعمّام متسناع يتقدم بشكل واضح بين المسجلين للمعمل المتكدين من نيتهم بالتصويت في الانتخابات التمهيدية للحزب. ولعل تخوف أعضاء «العمل» من جولة ثانية تساعد بن العازر في التغلب على متسناع، لعب دورا أساسيا في التراجع المتزايد والمستمر للمرشح الثالث حاييم رامون.

الاستنتاج الرئيسي الذي يتضح من الاستطلاع، فيما يتعلق بالتنافس في حزب العمل، هو أن خطر إجراء جولة ثانية تلاشي تقريبا. فعمّام متسناع يتقدم بشكل واضح بين المسجلين للمعمل المتكدين من نيتهم بالتصويت في الانتخابات التمهيدية للحزب. ولعل تخوف أعضاء «العمل» من جولة ثانية تساعد بن العازر في التغلب على متسناع، لعب دورا أساسيا في التراجع المتزايد والمستمر للمرشح الثالث حاييم رامون.

الاستنتاج الرئيسي الذي يتضح من الاستطلاع، فيما يتعلق بالتنافس في حزب العمل، هو أن خطر إجراء جولة ثانية تلاشي تقريبا. فعمّام متسناع يتقدم بشكل واضح بين المسجلين للمعمل المتكدين من نيتهم بالتصويت في الانتخابات التمهيدية للحزب. ولعل تخوف أعضاء «العمل» من جولة ثانية تساعد بن العازر في التغلب على متسناع، لعب دورا أساسيا في التراجع المتزايد والمستمر للمرشح الثالث حاييم رامون.

الاستنتاج الرئيسي الذي يتضح من الاستطلاع، فيما يتعلق بالتنافس في حزب العمل، هو أن خطر إجراء جولة ثانية تلاشي تقريبا. فعمّام متسناع يتقدم بشكل واضح بين المسجلين للمعمل المتكدين من نيتهم بالتصويت في الانتخابات التمهيدية للحزب. ولعل تخوف أعضاء «العمل» من جولة ثانية تساعد بن العازر في التغلب على متسناع، لعب دورا أساسيا في التراجع المتزايد والمستمر للمرشح الثالث حاييم رامون.

الاستنتاج الرئيسي الذي يتضح من الاستطلاع، فيما يتعلق بالتنافس في حزب العمل، هو أن خطر إجراء جولة ثانية تلاشي تقريبا. فعمّام متسناع يتقدم بشكل واضح بين المسجلين للمعمل المتكدين من نيتهم بالتصويت في الانتخابات التمهيدية للحزب. ولعل تخوف أعضاء «العمل» من جولة ثانية تساعد بن العازر في التغلب على متسناع، لعب دورا أساسيا في التراجع المتزايد والمستمر للمرشح الثالث حاييم رامون.

الاستنتاج الرئيسي الذي يتضح من الاستطلاع، فيما يتعلق بالتنافس في حزب العمل، هو أن خطر إجراء جولة ثانية تلاشي تقريبا. فعمّام متسناع يتقدم بشكل واضح بين المسجلين للمعمل المتكدين من نيتهم بالتصويت في الانتخابات التمهيدية للحزب. ولعل تخوف أعضاء «العمل» من جولة ثانية تساعد بن العازر في التغلب على متسناع، لعب دورا أساسيا في التراجع المتزايد والمستمر للمرشح الثالث حاييم رامون.

الاستنتاج الرئيسي الذي يتضح من الاستطلاع، فيما يتعلق بالتنافس في حزب العمل، هو أن خطر إجراء جولة ثانية تلاشي تقريبا. فعمّام متسناع يتقدم بشكل واضح بين المسجلين للمعمل المتكدين من نيتهم بالتصويت في الانتخابات التمهيدية للحزب. ولعل تخوف أعضاء «العمل» من جولة ثانية تساعد بن العازر في التغلب على متسناع، لعب دورا أساسيا في التراجع المتزايد والمستمر للمرشح الثالث حاييم رامون.

الاستنتاج الرئيسي الذي يتضح من الاستطلاع، فيما يتعلق بالتنافس في حزب العمل، هو أن خطر إجراء جولة ثانية تلاشي تقريبا. فعمّام متسناع يتقدم بشكل واضح بين المسجلين للمعمل المتكدين من نيتهم بالتصويت في الانتخابات التمهيدية للحزب. ولعل تخوف أعضاء «العمل» من جولة ثانية تساعد بن العازر في التغلب على متسناع، لعب دورا أساسيا في التراجع المتزايد والمستمر للمرشح الثالث حاييم رامون.

الاستنتاج الرئيسي الذي يتضح من الاستطلاع، فيما يتعلق بالتنافس في حزب العمل، هو أن خطر إجراء جولة ثانية تلاشي تقريبا. فعمّام متسناع يتقدم بشكل واضح بين المسجلين للمعمل المتكدين من نيتهم بالتصويت في الانتخابات التمهيدية للحزب. ولعل تخوف أعضاء «العمل» من جولة ثانية تساعد بن العازر في التغلب على متسناع، لعب دورا أساسيا في التراجع المتزايد والمستمر للمرشح الثالث حاييم رامون.

الاستنتاج الرئيسي الذي يتضح من الاستطلاع، فيما يتعلق بالتنافس في حزب العمل، هو أن خطر إجراء جولة ثانية تلاشي تقريبا. فعمّام متسناع يتقدم بشكل واضح بين المسجلين للمعمل المتكدين من نيتهم بالتصويت في الانتخابات التمهيدية للحزب. ولعل تخوف أعضاء «العمل» من جولة ثانية تساعد بن العازر في التغلب على متسناع، لعب دورا أساسيا في التراجع المتزايد والمستمر للمرشح الثالث حاييم رامون.

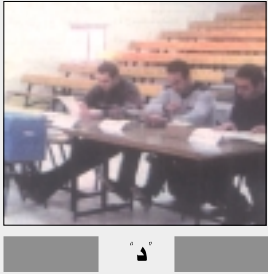
الاستنتاج الرئيسي الذي يتضح من الاستطلاع، فيما يتعلق بالتنافس في حزب العمل، هو أن خطر إجراء جولة ثانية تلاشي تقريبا. فعمّام متسناع يتقدم بشكل واضح بين المسجلين للمعمل المتكدين من نيتهم بالتصويت في الانتخابات التمهيدية للحزب. ولعل تخوف أعضاء «العمل» من جولة ثانية تساعد بن العازر في التغلب على متسناع، لعب دورا أساسيا في التراجع المتزايد والمستمر للمرشح الثالث حاييم رامون.

الاستنتاج الرئيسي الذي يتضح من الاستطلاع، فيما يتعلق بالتنافس في حزب العمل، هو أن خطر إجراء جولة ثانية تلاشي تقريبا. فعمّام متسناع يتقدم بشكل واضح بين المسجلين للمعمل المتكدين من نيتهم بالتصويت في الانتخابات التمهيدية للحزب. ولعل تخوف أعضاء «العمل» من جولة ثانية تساعد بن العازر في التغلب على متسناع، لعب دورا أساسيا في التراجع المتزايد والمستمر للمرشح الثالث حاييم رامون.

الاستنتاج الرئيسي الذي يتضح من الاستطلاع، فيما يتعلق بالتنافس في حزب العمل، هو أن خطر إجراء جولة ثانية تلاشي تقريبا. فعمّام متسناع يتقدم بشكل واضح بين المسجلين للمعمل المتكدين من نيتهم بالتصويت في الانتخابات التمهيدية للحزب. ولعل تخوف أعضاء «العمل» من جولة ثانية تساعد بن العازر في التغلب على متسناع، لعب دورا أساسيا في التراجع المتزايد والمستمر للمرشح الثالث حاييم رامون.

المليون الفلسطيني

العودة إلى التصويت النسبي فئ غير صغير



ملحق أسبوعي يصدر عن المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار

كلمة من مدار

.. هذا الملحق

يصدر هذا الملحق الأسبوعي عن المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار) اليوم، بعد أن صدر لعدة شهور كصفحة داخل صفحات جريدة «الأيام»، استجابة للايقاع المتسارع في المسرح السياسي الاسرائيلي والحاجة في الوسط الفلسطيني والعربي المتابعة هذا الايقاع.

وعبر صفحاته سحاو «المشهد الاسرائيلي» أن يقدم للقارئ صورة متكاملة وشاملة عن الاستحقاق الانتخابي الاسرائيلي الذي سيتم يوم ٢٨ كانون الثاني المقبل، والذي سيتك، بلا شك، بنتائج أثاراً على الوضع في المنطقة بشكل عام.

ويهمنا أن نتعرف على آراء قراننا في هذا الملحق لسترشد بها في اتخاذ قرار باستمرار صدوره بهذا الشكل بعد الانتخابات الاسرائيلية ليكون ملحقاً متخصصاً بالشؤون الاسرائيلية.

مدار

انتخابات ٢٠٠٣: تداخل المعلوم والمجهول

في المعركة الانتخابية الاسرائيلية الراهنة، التي تدخل هذه الأيام مرحلتها الحاسمة، يتداخل المعلوم والمجهول، وتزداد حيرة المواطن العادي وهو يتأمل هذا الكم الكبير من العناوين الانتخابية التي يُقَصِّفُ بها يوميا، والتي تحاول دائما التأكيد على أنه «محمور» الحدت.

فالايوم، الثلاثاء، ينتخب حزب العمل زعامته الجديدة. وبعد أقل من عشرة أيام ستكون المعركة الداخلية حول زعامة الليكود قد حسمت أيضا. ومن الواضح ان المعركة الحالية، ورغم وضوح الكثير من أبعادها، ما زالت تنطوي على عدد من «المجاهيل» التي تجعل كل الاستنتاجات المبنية على المعطيات الراهنة ضربا من القامرة.

فالواقع السياسي في اسرائيل تغير من الوجهتين الشعبية والتنظيمية، ومع ذلك تواصل استطلاعات الرأي عملها وفق النمط القديم. ومن المنطقي افتراض ان التغيير الذي طرأ على الحالة الشعبية من ناحية وعلى الوضعية التنظيمية من ناحية أخرى يحتاج الى اختبار. وبيداهي ان الاختيار لم يتحقق بعد.

فاستطلاعات الرأي، التي الأكاديمية منها، لا الاعلامية فقط، تفرح بحدوث عملية كسر لادنة «التعادل» التاريخي بين اليمين واليسار في اسرائيل. ولكن هذه الاستطلاعات تتحدث ليس عن الولاء السياسي فقط، وإنما كذلك عن المواقف السياسية. وتظهر هذه الاستطلاعات انه في الوقت الذي تزداد فيه شعبية الاحزاب اليمينية يتعاظم أيضا «الاعتدال» السياسي. فالجمهور الاسرائيلي، بمعنى من المعاني، يطالب اليمين بتبني التنازح السياسي لليسار. وهكذا نجد هذا الحجم الكبير من التأييد للانفصال عن الفلسطينيين من ناحية وتقبل فكرة قيام دولة فلسطينية من ناحية أخرى. وربما أن هذه المفارقة هي التي تدفع ارتيل شارون الى استخدام كل ما تحت تصرفه من قدرات اعلامية للإيحاء بأنه في «ولايته الثانية» سوف يعمل على تحقيق «حلم» الجمهور الاسرائيلي بتحقيق التسوية مع الفلسطينيين.

غير أن أبعاد المفارقة المحتملة لا تقف فقط عند هذا الحد، بل تتعداه الى الجانب التنظيمي. إذ أقر الكنيست إلغاء قانون الانتخاب المباشر لرئيس الحكومة، وكان هذا القانون يفسح المجال لأي اسرائيلي بأن يتبنى سياسيا موقفا مزدوجا: تأييد رئيس حكومة من حزب معين، وخاصة من العمل او الليكود، ثم تأييد حزبه المفضل، في الغالب غير العمل وغير الليكود. وقد أتاح هذا القانون المجال لنمو الاحزاب الأخرى، من اليمين واليسار على حد سواء، وعلى حساب الحزبين الكبارين اللذين تراجع حصتهما في الكنيست في الانتخابات الأخيرة التي حوالتها. ويرى الكثير من المعلقين والباحثين الاسرائيليين ان جزءا كبيرا من الجمهور الاسرائيلي لم يستوعب بعد انه يذهب هذه المرة للتصويت ببطاقة واحدة لا بطاقتين، كما كان الحال في العقد الأخير. وقد قاد عدم استيعابه هذا الى تقدير متزايد بأن استطلاعات الرأي لا تعبر عن الحقيقة هذه المرة. إذ ان «الاختبار» القادم سيبين ما اذا كان نمط السلوك الانتخابي الذي دام طوال العقد الماضي، لجهة التصويت للأحزاب القطاعية سيستمر أم لا. وقيل ذلك يصعب الحديث بشكل جازم عن ان الاستطلاعات صائبة.

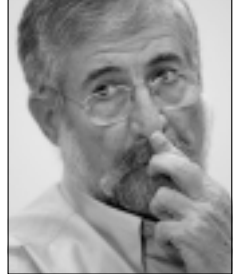
وفي هذا السياق من المحتمل ان يتمسك قسم كبير من الناخبين الاسرائيليين بأنماط سلوكهم السابقة وبالتالي يحاولون دون حدوث هذه التوقعات التي تتحدث عن احتمال حصول الليكود وحده على ما يقرب من ثلث الأصوات. كما ان من المحتمل كذلك ان تشهد الانتخابات القادمة عروفا عن الاحزاب القطاعية وانفادنا نحو الحزبين الكبارين.

وبخلاف المعارك الانتخابية السابقة تشهد هذه المعركة أعلى نسبة ممن يعلنون نيتهم عدم الذهاب الى صناديق الاقتراع، وأعلى نسبة ممن لم يقرروا بعد لمن سيصوتون. وقد بلغت نسبة المترددين في آخر استطلاعات الرأي حوالي ٤٠٪، وهذا يعني ان نسبة عالية من الاسرائيليين ستحدد موقفها بحسب تطورات غير متوقعة.

ونظرا لأن الاسرائيلي ما زال يمنح الموضوع الأمني الأولوية في اهتماماته، فإن هدوء الساحة الفلسطينية أو سخونتها سيشكل اللاعب الأقوى في التأثير على الانتخابات.

ولأن هذه المعركة الانتخابية على هذه الدرجة من تداخل المعلوم والمجهول، ثمة حاجة متزايدة لوكالة التغييرات والمستجدات. ومن شبه المؤكد ان انتخاب شخص مثل عميرام متسناع لقيادة حزب العمل قد يدفع كثيرا من الاسرائيليين للاعتقاد بأنه يخلف عن المنظومة الاسرائيلية القائمة، الامر الذي سيغير من فرص حزب العمل. كما ان الانتصار الذي حققه ارتيل شارون بشكل أولي على الليكود، وإذا ما نجح متسناع بالفوز لشارون في المنافسة ولكنه لا يحسمها من الآن. ولذلك يمكن القول ان الانتخابات التمهيدية في الحزبين الكبارين هي انتخابات حاسمة، ولكنها كذلك لن تحسم بشكل نهائي الانتخابات العامة قبل حدوثها.

المؤرخ الاسرائيلي توم سيفغ: هنا تبدأ وهنا تنتهي حدود «يسارية» عمّام متسناع



الذي يساند حاليا بن اليعازر. روى متسناع أنه كان لديه شعور، قبل محادثات كامب ديفيد بوقت قصير، ان باراك «غير ناضج، للتنازلات المطلوبة بغية التوصل إلى تسوية (مع الفلسطينيين)، بمعنى انه غير مهيبا لتقديم التنازلات المطلوبة. بعبارة أخرى، شك متسناع بأن باراك «تعدّد إفتحال عملية السلام». حصل متسناع على إذن من باراك للتحدث مع رؤساء «الوسط الهمني» الذين كانوا على صلة بالمسؤولين في رئيس الأركان ونائبه ورئيس هيئة الاستخبارات العسكرية ورئيس جهاز الأمن في يسارية أبا إيبان، على سبيل الاقتراض، ولا تخرج عن نطاق المألوف في «مباي» التاريخي: «الفلسطينيون لا يفرون أية فرصة للتفاوض الفرض»، قال مقتبسا عن أبا إيبان.

يأتي متسناع إلى حلبة السياسة النظرية، ماضيه كقائد للمنطقة ليلبية حيفا (إبني أعشق تماما عملي). ففي السنوات العشر من ولايته كرئيس للبلدية، تمكن من رعاية وتربية شاب طيب يرتدي قميصا مفتوحا، لم يلق تقريبا في إيصال رسالة حقيقية، ملموسة، كما هو مألوف في برامج تلفزيونية من هذا النمط. ولعله كان قد أحسن صنعاً لو أنه اكتفى بمشاهدة المتأثرين في بيته، بدلا من المشاركة في الزيجال المتبادل.

متسناع رجل لطيف، جوهري، في السابعة والخمسين من عمره، يخوض من شكليات التسلسل، لا يزال يقود سيارته بنفسه، ويشعر بأنه لا يملك أوقاتا للازمنة أفضل من هذه، وكان سابقا عضوا في كيبوس «ديرات» حيث ولد متسناع - بروح قديم «مباي»، وكان من مؤيدي التنازح في الحزب. وهذا هو موقع متسناع نفسه.

يحاول متسناع التوصل من الدفعة اليسارية التي التفتت به، فهو معني بكسب تأييد «ذلك القسم من الجمهور الذي يساند حاليا بن اليعازر. روى متسناع أنه كان لديه شعور، قبل محادثات كامب ديفيد بوقت قصير، ان باراك «غير ناضج، للتنازلات المطلوبة بغية التوصل إلى تسوية (مع الفلسطينيين)، بمعنى انه غير مهيبا لتقديم التنازلات المطلوبة. بعبارة أخرى، شك متسناع بأن باراك «تعدّد إفتحال عملية السلام». حصل متسناع على إذن من باراك للتحدث مع رؤساء «الوسط الهمني» الذين كانوا على صلة بالمسؤولين في رئيس الأركان ونائبه ورئيس هيئة الاستخبارات العسكرية ورئيس جهاز الأمن في يسارية أبا إيبان، على سبيل الاقتراض، ولا تخرج عن نطاق المألوف في «مباي» التاريخي: «الفلسطينيون لا يفرون أية فرصة للتفاوض الفرض»، قال مقتبسا عن أبا إيبان.

يأتي متسناع إلى حلبة السياسة النظرية، ماضيه كقائد للمنطقة ليلبية حيفا (إبني أعشق تماما عملي). ففي السنوات العشر من ولايته كرئيس للبلدية، تمكن من رعاية وتربية شاب طيب يرتدي قميصا مفتوحا، لم يلق تقريبا في إيصال رسالة حقيقية، ملموسة، كما هو مألوف في برامج تلفزيونية من هذا النمط. ولعله كان قد أحسن صنعاً لو أنه اكتفى بمشاهدة المتأثرين في بيته، بدلا من المشاركة في الزيجال المتبادل.

«انقسام حول حكومة الوحدة»

الاستنتاج الرئيسي الذي يتضح من الاستطلاع، فيما يتعلق بالتنافس في حزب العمل، هو أن خطر إجراء جولة ثانية تلاشي تقريبا. فعمّام متسناع يتقدم بشكل واضح بين المسجلين للمعمل المتكدين من نيتهم بالتصويت في الانتخابات التمهيدية للحزب. ولعل تخوف أعضاء «العمل» من جولة ثانية تساعد بن العازر في التغلب على متسناع، لعب دورا أساسيا في التراجع المتزايد والمستمر للمرشح الثالث حاييم رامون.

الاستنتاج الرئيسي الذي يتضح من الاستطلاع، فيما يتعلق بالتنافس في حزب العمل، هو أن خطر إجراء جولة ثانية تلاشي تقريبا. فعمّام متسناع يتقدم بشكل واضح بين المسجلين للمعمل المتكدين من نيتهم بالتصويت في الانتخابات التمهيدية للحزب. ولعل تخوف أعضاء «العمل» من جولة ثانية تساعد بن العازر في التغلب على متسناع، لعب دورا أساسيا في التراجع المتزايد والمستمر للمرشح الثالث حاييم رامون.

الاستنتاج الرئيسي الذي يتضح من الاستطلاع، فيما يتعلق بالتنافس في حزب العمل، هو أن خطر إجراء جولة ثانية تلاشي تقريبا. فعمّام متسناع يتقدم بشكل واضح بين المسجلين للمعمل المتكدين من نيتهم بالتصويت في الانتخابات التمهيدية للحزب. ولعل تخوف أعضاء «العمل» من جولة ثانية تساعد بن العازر في التغلب على متسناع، لعب دورا أساسيا في التراجع المتزايد والمستمر للمرشح الثالث حاييم رامون.

الاستنتاج الرئيسي الذي يتضح من الاستطلاع، فيما يتعلق بالتنافس في حزب العمل، هو أن خطر إجراء جولة ثانية تلاشي تقريبا. فعمّام متسناع يتقدم بشكل واضح بين المسجلين للمعمل المتكدين من نيتهم بالتصويت في الانتخابات التمهيدية للحزب. ولعل تخوف أعضاء «العمل» من جولة ثانية تساعد بن العازر في التغلب على متسناع، لعب دورا أساسيا في التراجع المتزايد والمستمر للمرشح الثالث حاييم رامون.

الاستنتاج الرئيسي الذي يتضح من الاستطلاع، فيما يتعلق بالتنافس في حزب العمل، هو أن خطر إجراء جولة ثانية تلاشي تقريبا. فعمّام متسناع يتقدم بشكل واضح بين المسجلين للمعمل المتكدين من نيتهم بالتصويت في الانتخابات التمهيدية للحزب. ولعل تخوف أعضاء «العمل» من جولة ثانية تساعد بن العازر في التغلب على متسناع، لعب دورا أساسيا في التراجع المتزايد والمستمر للمرشح الثالث حاييم رامون.

الاستنتاج الرئيسي الذي يتضح من الاستطلاع، فيما يتعلق بالتنافس في حزب العمل، هو أن خطر إجراء جولة ثانية تلاشي تقريبا. فعمّام متسناع يتقدم بشكل واضح بين المسجلين للمعمل المتكدين من نيتهم بالتصويت في الانتخابات التمهيدية للحزب. ولعل تخوف أعضاء «العمل» من جولة ثانية تساعد بن العازر في التغلب على متسناع، لعب دورا أساسيا في التراجع المتزايد والمستمر للمرشح الثالث حاييم رامون.

الاستنتاج الرئيسي الذي يتضح من الاستطلاع، فيما يتعلق بالتنافس في حزب العمل، هو أن خطر إجراء جولة ثانية تلاشي تقريبا. فعمّام متسناع يتقدم بشكل واضح بين المسجلين للمعمل المتكدين من نيتهم بالتصويت في الانتخابات التمهيدية للحزب. ولعل تخوف أعضاء «العمل» من جولة ثانية تساعد بن العازر في التغلب على متسناع، لعب دورا أساسيا في التراجع المتزايد والمستمر للمرشح الثالث حاييم رامون.

ميرتس : فشرة ديموقراطية وجوهر صهيوني

بقلم: د. جمال زحالق

(١)

في بلاد اخرى تعتبر «ميرتس»« تحالف اليسار الصهيوني بقيادة يوسي سريد) وما تمثله يمينا معتدلا، على احسن الاحوال: يمين – وسط، ولكنها في اسرائيل تصنف كحزبها ويسفونتها على انها حركة يسار– ليبرالي، ينسب اليها الالتزام بالديموقراطية والسلام والمساواة.

أحقا؟ اين «ميرتس» من كل هذا، وهي تسقط في امتحان سريع لمواقفها المعلنة وتصريحات قادتها؟

قبل اسابيع وقف يوسي سريد، زعيم «ميرتس»، على منصة الكنيست وخطب منتقداً ميزانية الدولة العامة، معدداً لأشاكل والأفات الاجتماعية الناجمة عن السياسة الاقتصادية. فجة، وبدون مقدمات، تسالم مفاحراً: «كيف همزنا العرب»، وأردف مجيباً أن الكافل الاجتماعي في الماضي كان له الدور الاعم في انتصار اسرائيل على العرب.

هكذا يفاخر سريد بهزيمة العرب، ويقصد اساساً العام ٤٨ حين طردوا الشعب الفلسطيني من وطنه وسلبوا ارضه وممتلكاته. وهو يقصد ايضا العام ٦٧ وفرض الاحتلال على الارض العربية والشعب الفلسطيني. من يفاخر بالحرب والعدوان لا يحق له ان يتباهى بالحرص على السلام وحقوق الانسان والشعوب!

كيف تستوي الديموقراطية مع تعريف اسرائيل كدولة يهودية مهمتها جمع يهود العالم وتركيزهم في البلاد؟ وكيف تستوي «انسانية» ميرتس» وكلامها عن حقوق الانسان والحملة للشعواء التي تشنها «ميرتس» ضد رافضي الخدمة في المناطق المحتلة؟ وكيف يستوي الحديث عن حقوق المواطن مع موقف «ميرتس» المخزي أثناء هبة تشرين الاول/ اكتوبر ٢٠٠٠؟

(٢)

وما رأي «ميرتس» بالسلام والحل السلمي؟

يعتقد الكثيرون ان «ميرتس» هو حزب سلام. أحقا؟ واي سلام هو سلام «ميرتس»؟

راجعو معنا سريعا برنامج «ميرتس» الرسمي…

يظن البعض ان «ميرتس» مع تقسيم السيادة في القدس وعودة القدس العربية الى اصحابها، ولكن ظنهم سيخيب لو قرأوا ما جاء في برنامجها: «اورشليم عاصمة اسرائيل لن تقسم أبدا».

في الماضي حاول بعض اعضاء «ميرتس»، بقيادة عضو الكنيست السابق يدوي تسوكر تغيير هذا البند. فلما كان من القيادة المنتفذة في «ميرتس» الا ان شنت حملة شعواء ضدهم، وطاردت تسوكر حتى طار من «ميرتس».

يسود اعتقاد ان «ميرتس» تدعو للانسحاب الى حدود الرابع من حزيران (خط الهدنة للعام ٤٩). إقرأوا معنا في برنامج «ميرتس» لتروا كم هو خاطئ هذا الاعتقاد: «خطوط هدنة ١٩٤٩ لم تكن في يوم من الايام خطوطا دولية معترفا بها. الحدود الدائمة بين اسرائيل والدولة الفلسطينية تحدد في المفاوضات بين الأطراف، وتقوم اسرائيل بأخلاء معظم الاراضي التي احتلت في حرب الايام الستة. الاعتبارات الامنية والاعتبارات الديموغرافية هي التي تحسم في تحديد الحدود المتفق عليها».

هذا النص هو رثاء لحدود ٦٧، ويحث عن ميررات واهية في القانون الدولي لتبدير ضم مزيد من الارض الفلسطينية.

اين «ميرتس» من قرارات الامم المتحدة المتكررة التي تدعو اسرائيل الى الانسحاب من كل المناطق المحتلة العام ٦٧؟ ثم ان مسألة الحدود تحسم، وفق «ميرتس»، حسب المصالح الامنية والديموغرافية للدولة العبرية. وما هو موقف «ميرتس» من حقوق اللاجئين؟ العودة ممنوعة بتاتا وفق «ميرتس». ليس هذا فحسب، بل: لا حق للاجئين في العودة.

الحق نفسه وتنفيذ الحق هما خارج قاموس «ميرتس» الصهيوني! ماذا عن المستوطنات؟ «ميرتس» دعت في السنوات الاخيرة الى ابقاء ما اسمته «الكتل الاستيطانية»، وابقاء معظم المستوطنين حيث هم.

ماذا تبقى من السلام اذن، يا «ميرتس»؟

«ميرتس» حركة سلام في الكلام، وحركة تحركها الاعتبارات الصهيونية في الجوهر.

أي سلام هذا بدون القدس وبدون اللاجئين وبدون حدود ٦٧ وبدون إخلاء كل المستوطنات؟

حمى الاستطلاعات أصابت السياسيين وتدخلت في صناعة الفرص والتنقلات الحزبية

بلغت حمى الاستطلاعات في اسرائيل ذروتها هذا الاسبوع. ويشكل عام فإن هذا يحصل في فترة الإنتخابات التمهيدية (البرايمرز). على رغم كل ذلك، فإنه لمن المثير معرفة كيف أن المتنافسين لا يكلون بل ويلجأون إلى أسخف المناورات.

لكن الاستطلاعات التي أوضحت منذ وقت بعيد أداة غير رسمية مهمتها التأيير في تصويت الأعضاء المسجلين في الأحزاب، لا تقدم صورة منسجمة، موحدة. ففي الاسبوع الأخير، على سبيل المثال، نشر استطلاع أشار إلى فجوة تصل إلى نحو ٢٠ ٪ بين متنافسي «الليكود» شارون ونتنياهو. في حين أشار استطلاع آخر إلى أن الفجوة بلغت حوالي ٢ ٪ فقط.

وتعد نسبة المترددين، سواء، في الليكود أم في حزب العمل، كبيرة، إذ تقدر بحوالي ٢٠ ٪. وبالطبع، ليس هناك ما يؤكد أن جميع المشتركين في الاستطلاعات يعبرون عن رأيهم الحقيقي، وأن فجوة تصل إلى حوالي ٢٠ ٪ بين عوام متسنع وبنيامين بن البعازز تبلغ حوالي ٧٠٠٠ صوت لصالح الأول. فعلمية تنظيم جيدة، ونسبة تصويت متدنية في الالوية، أو دوائر الإقتراع، لتسنع، يمكنها أن تقلب الصورة.

في هذه الأثناء أخذت الإنتخابات الداخلية لرئاسة الليكود ولرئاسة «العمل» تقترب من لحظة الحسم. واللافت للنظر أنهم، سواء، في طاقم بن البعازز أو في طاقم نتنياهو، يواصلون العمل كالمعتاد كما لو أنه لا وجود للإستطلاعات. أوساط طاقم حملة نتياهو الإنتخابية تتحدث عن «شرك العسل» الذي نصبه نتنياهو لشارون، فشارون لن يفلح بعد الآن في دمع نتنياهو بصورة المتأمر، لأن ترشيح نتنياهو لرئاسة الحزب خطئ بشرعية، كما أنه (نتنياهو) انتقل من موقع الدفاع إلى موقع يستطع فيه توجيه النقد لسياسة شارون، دون أن تمارس ضده «حملة سلبية»، كادت أن سُتخزج من جوارير المستشارين الإعلاميين لشارون.

وتقول محافل طاقم نتنياهو: إن كل ما جرى كان بمثابة إستراتيجية أعدت مسبقا، حتى في أعقاب صيحات الإستنكار التي أطلقت ضد نتنياهو في مؤتمر الليكود الاسبوع الفائت. فشارون لم يحلم، على حد قولهم، أن يصبح نتنياهو، قبل أسبوعين من المواجهة بينهما، وزيراً للخارجية في حكومته، وأنه (شارون) سيضطر لامتداحه والثناء عليه. وقد ساهم أعضاء ونشطاء الليكود المتحمسون لـ «فريق – قيادي – موحد» في وقوع شارون في الشرك الذي نصبه له نتنياهو، والمتمثل في اتفاق مسبق على ترتيب مسبق يقضي بأن يحتل أحدهما المكان الأول أو المكان الثاني. ومن هنا فإن كل ما تبقى للأعضاء المسجلين في الليكود هو الحسم في من منهما يقدم برنامجا أفضل. وإذا خسر نتنياهو فإن له ترتيب عمل مضمونا. وتأمل أوساط طاقم نتنياهو الإنتخابي في أن تتحول الإهانة التي قوبل بها في مؤتمر الليكود الأخير، إلى فوز وانتصار، مثلما تحول فوزه في مؤتمر الليكود قبل حوالي ثلاثة أشهر (عندما نجح في تمرير قرار ضد إقامة دولة فلسطينية) إلى فشل.

هذا هو الوجه الأول

الوجه الثاني، هو الشعور بالفوز الأكيد الذي يعكسه طاقم حملة شارون الإنتخابية. من ناحية فعية، هناك خوف وقلق إزاء مصالح الوزراء، وهذا ما دعا عومري شارون إلى الإلتقا مع ليمور ليفنات، الاسبوع الماضي، حيث طلب منها شارون الإبن الإعلان عن تأييدها لأبيه. فوزيرة التعليم لديها مجموعة كبيرة من المؤيدين في الليكود، كما أنها تحلم بتبوأ منصب وزيرة الخارجية في الحكومة المقبلة. وقد قالت ليفنات لعومري شارون أنها تقف على الحياد، لكن النشاط العاملين لمصلحتها أدركوا من المرشح الذي تفضله. فإذا انتخب شارون، فإن حقيبة الخارجية سوف تعرض على إيهود أولرت. اما إذا انتخب نتنياهو، فإن هذه الحقيبة الوزارية ضمنت لها سلفا. في طاقم نتنياهو الإنتخابي يتحدثون عن «مفاجأة أعدت ليوم الإنتخابات»، محافل الطاقم تقر بأنها لا تشعر بأجواء الإنتصار، وتهاجم وسائل الإعلام التي اصطفت إلى جانب شارون، وهي متقنعة بأن نتنياهو لا زال يحمل مفاجات في جعبته.

في طاقم شارون يقولون إن مفعول السحر انتهى. فعندما يتحدث نتنياهو عن الإقتصاد، يدرك الأعضاء المسجلون أنه ممثل ليس الال. ولذلك فإنه يواصل هبوطه في استطلاعات الرأي. الجانب القوي لدى نتنياهو يتعلق بحاربة الإرهاب، لذلك فهو عندما يتحدث عن الإقتصاد يبدو في صورة من يسعى للتحرش بشارون، ليس إلا. وعلينا أن لا ننسى أن نتنياهو خسر في الإنتخابات (المصود خسارته أمام باراك في انتخابات ١٩٩٩) بسبب فشله في الميدان الإقتصادي وما واكب ذلك من ارتفاع هائل في نسبة البطالة. أوساط طاقم شارون تقر بحصول خطأ واحد، وهو أن شارون أخطأ عندما وافق على ضمان المكان الثاني لنتنياهو. من هنا سيكون نتنياهو

قائمة يمينية موحدة وموسعة ترفع شعار «الترانسفير» وتؤكد: «النية تتجه نحو إزالة مخيمات اللاجئين أولاً..»

بيتنا» والسادس أوري أرتئيل من «تكوما». أما المرشح السابع فسبيكون أرييه الدار من «موليدت»، والمكان الثامن والتاسع من «إسرائيل بيتنا» والعاشر من «موليديت» والحادي عشر من «إسرائيل بيتنا»، والثاني عشر من «موليديت»، والثالث عشر سيكون ممثلا عن «تكوما» يليه ممثل عن «إسرائيل بيتنا».

استطلاع انتخابي: تقدم كبير لمعسكر اليمين

في هذه الأثناء، توقع استطلاع اجراه معهد جيوكروغرافيا، ازدياد قوة اليمين في الكنيست القادمة بشكل كبير وتحول حركة شينوي الى الكتلة الثالثة في الكنيست الاسرائيلي بعد كلتلي الليكود وحزب العمل. وتتكون معطيات الاستطلاع التي نشرها المعهد نهاية الاسبوع، بحصول تكتل الأحزاب اليمينية والدينية على ٦٩ مقعدا على الأقل، الامر الذي سيمنك الليكود واليمين المتطرف من تشكيل الحكومة القادمة. ويستدل من المعطيات التي يتكهن بها الاستطلاع انه لو كانت الانتخابات قد جرت اليوم، لكان حزب الليكود سيحصل على ٢٨ نائبا فيما سيحصل حزب العمل على ١٧ نائبا، تليهما شينوي (١٢نائبا) ثم شام وميرتس والاتحاد القومي – ישראלين بيتينو (٩ نواب لكل منها). ويتوقع الاستطلاع حصول الكتل العربية على ١١ نائبا، وحصول يهودت متوراة على خمسة نواب، والمفدال ويسرائيل بعلياة على اربعة نواب لكل منهما، وعام أحاد على نائب واحد. ويتوقع الاستطلاع اجتياز «عليه يروك» لنسبة الحسم وحصولها على مقعد واحد.

وحسب الاستطلاع، يعتقد ٨٨٪ من الجمهور ان رئيس اسرائيل القادم سيكون من صفوف الليكود، ويعتقد ٥٥٪ بأنه سيكون أرتئيل شارون، فيما يعتقد ٢٩٪ بأنه سيكون نتنياهو. اما عمرام متسنع وبنيامين بن البعازز فحصلا على ٢٪ فقط، فيما حصل رامون على ١٪ فقط.

٥٣٪ لا يؤمنون بالسلام مقابل «التنارات»

ويستدل من معطيات الاستطلاع ان ٥٣٪ من الاسرائيليين لا يؤمنون بالسلام مقابل تقديم «تنارات» للفلسطينيين، فيما يوافق على ذلك ٤٢٪ فقط. لكنه رغم ذلك، يقتر ٦٦٪ بأنه لا يمكن التوصل الى سلام مع الفلسطينيين دون تفكيك بعض المستوطنات، واجراء تغييرات جغرافية يتم بموجبها ضم اجزاء من منطقة «حالوتسا» في النقب الى السلطة الفلسطينية. مقابل ضم الكتل الاستيطانية الكبيرة الواقعة في الضفة الى اسرائيل، وافق على اقامة دولة فلسطينية على غالبية مناطق الضفة الغربية واجراء تقسيم ما في القدس.

حمى الاستطلاعات أصابت السياسيين وتدخلت في صناعة الفرص والتنقلات الحزبية

ملزما بالمضي قدما في السباق، لأنه إن لم يقابل شارون، فإن اتفاق ضمان المكان الثاني لن يكون عندئذ نافذ المفعول.

إكتشف حاييم رامون أخيرا أن الشخص الوحيد الذي لا يزال يؤازره، ويحضر الإجتماعات التي ينظمها ولا ينتقل إلى صفوف عوام متسنع هو ابراهام بورغ، على الرغم من أنه لم يبرأ بعد من ألم خيانة رامون الذي رفض مساندة في البرايمرز في مواجهة بن البعازز.

وقد حاول بورغ الاسبوع الماضي استمالة رؤساء طواقمه كي يصوتوا لصالح رامون. وكشف أنه ربما غفر في هذه الأثناء لرامون، لكن الناشطين المؤيدين لبورغ لم يغفروا لرامون. إنتقال يوسي بيلين وتسالي ريشف وأبرهام شوخط من معسكر رامون إلى معسكر متسنع لم يبق إلى جانب رامون سوى داليا إيتسيك وإيتان كابل. وقد ضغط الأخيران على رامون ليمضي قدما في السباق، كما أن عشرات الناشطين المؤيدين لبن البعازز، إتصلوا مؤخرا برامون وتمنوا عليه ألا ينسحب. وعلى ما يبدو فإن متسنع يخيف كبار قادة الحزب ونوابه في الكنيست. أحد الناشطين البارزين في معسكر بن البعازز، قال لرامون: إذا قررت الإنسحاب من السباق، سيتعين عليك أن تأخذ استراحة طويلة لعدة سنوات، أما إذا قررت البقاء – في السباق – فلن يحصل شيء. «فؤاد» فقط يستطيع ان يضمن لك منصبا رفيعا في حكومته. يوم الثلاثاء (اليوم) سيضع لمن الغلبة في برايمرز حزب العمل: لتنظيم بن البعازز ونسبة تصويت متدنية في مناطق التصويت المؤيدة لتسنع، أم لتجنيد ناشطي متسنع الذي يؤدي لفوز؟

إذا فاز متسنع فإنه سيكون بحاجة للإستعواء على مؤتمر حزب العمل المقرر انعقاده في ٢١ تشرين الثاني الجاري، والذي سيحسم في شأن الية انتخاب قائمة مرشحي الحزب للكنيست.

«المفدال»: «إيتام» وحده القادر!

تلقى ايغي إيتام الصعقة الأشد إيلاما من الحاخام مردخاي الإياهو. فيعد أن عقد معه تحالفا، أصدر الحاخام الإياهو الاسبوع الماضي فتوى توراتية تحظر على الحزب الوطني – الديني (المفدال) الإتحاد مع قائمة «الإتحاد الوطني – إسرائيل بيتنا». ويتضح أن للحاخام الإياهو حسابا طويلا مع إيتام. فهو يشتر ان إيتام قام باستغلاله بغية الإستعواء على زعامة «المفدال»، ثم ما لبث (إيتام) أن تجاهله بعدما انتخب زعيما للحزب.

ويواجه «إيتام» أيضا تمردا علنيا لثلاثة اعضاء كنيست من قائمته، حيث طالبه هؤلاء بوقف الإتصالات الرامية لتوحيد المفدال وقائمة «الإتحاد الوطني – إسرائيل بيتنا» في كتلة موحدة، كذلك أعلنت إدارة حركة «إموانه» – حركة



نسوية تابعة لـ «المفدال» – تمردا سافرا لم يسبق له مثيل في تاريخ الحزب. وقد أضطر «إيتام» للترجع معلنا أن الإتصالات للوحدة قد توقفت. لقد أدرك أنه إذا واصل لقااته، مع أيبغدور ليبرمان، فإن ناشطين في مركز «المفدال» سيطالبون باستقالته.

نجح إيتام بعد حوالي نصف سنة من تربيعة على زعامة «المفدال»، في صنع ما لا يصدق. فقد «اكتشفوا» في «المفدال» فجة القوة الإنتخابية للرأي المعتدل. ويعتبر شاولو بيلوم «معتدلا»، مقارنة مع إيتام. وهو يعتقد أن على «المفدال» استمالة وإجذاب أنصار حركة «ميماد» [الدينية المعتدلة] وليس ناخبي قائمة «الإتحاد الوطني» (اليمينية المتطرفة). كذلك نجح إيتام، وللمرة الأولى، في إثارة تمرد في صفوف النساء. فقبل حوالي عشرة أيام أعلنت ليئورا ميكنكا، رئيسة حركة «إموانه» في إجتماع لإدارة الحركة، أنه إذا لم توضع امرأة في المكان الخامس بقائمة «المفدال» للكنيست، فإن نساء «إموانه» سيقاطعن حملة الإنتخابات المقبلة. وبالفعل فقد نجح تمرد نساء «المفدال» في تحقيق هدفه، إذ قرر المكتب السياسي للحزب أن يكون المكان الخامس في القائمة مضمونا لإمرأة. بعد ذلك أعلنت رئيسة إدارة «إموانه» بشكل قاطع بأن الحركة وحدت «المفدال» مع «الإتحاد الوطني». هذا يعني أن موافقة إيتام على ضمان مكان للنساء لم تؤمن له كسبون إلى جانبه.

إن تمرد حركة النساء في «المفدال»، يعد قصة مثيرة فـ «إيتام» يصور نفسه دائما على أنه إنسان «تقدمي» في هذا المجال، ولا يتوانى عن التذكير بأن بناته تجنبن لخدمة فعالة في الجيش. نساء «المفدال» يعتبرين اليوم عامل إثارة وتحفيز داخل الحزب، وفي مقدورهن التأثير على نحو غير مسبق.

قبل حوالي أسبوع ونصف نشر في «هتسوفيه» [لسان حال حزب المفدال] مقال افتتاحي يهاجم وزيرة التعليم ليمور ليفنات وتعاملها الفظ مع جهاز التعليم الحكومي – الديني. وكان الإستنتاج الذي خلص إليه المقال هو أنه حان الوقت كي يكف «المفدال» عن رفض المشاركة في ائتلاف مع حزب العمل. فالليكود ساند دوما جهاز التعليم «الحريدي» في حين أن «مباي» وحزب العمل قاما دوما – حسبما ورد في افتتاحية «هتسوفيه» – برعاية جهاز التعليم الحكومي – الديني. لقد اكتشفوا فجة في «المفدال» العامل الإنتخابي الصهيوني – الديني المعتدل، وجاء ذلك بالذات بعدما نصبوا على رأسهم رجلا متطرفا للغاية.

أحد نواب «المفدال» في الكنيست، قال الاسبوع الماضي: أنه يدرك لماذا رفض شارون قبول إيتام في صفوف الليكود. فقد حلم «إيتام»، قبل أن يحتل زعامة المفدال، بإمكانية انضمامه مع المفدال، ككتلة إلى الليكود، على أمل الوصول إلى زعامة حزب السلطة (الليكود). فقد بدا له «المفدال» صغيرا لا يتناسب مع مقاييسه، لا سيما وأنه يسعى لأن يكون رئيسا للحكومة. يعتقد نتنياهو أن «إيتام» رجل مصاب بجنون العظمة، فيما اعتقد شارون أنه (أي إيتام) متطرف أكثر من اللازم.

لقد نجح إيتام خلال وقت قصير في إيجاد تحالف لم يكن قائما على الإطلاق بين الحاخام الإياهو، الذي دعا إلى إلغاء الخدمة الوطنية، وبين نساء «المفدال» اللواتي يؤيدن الخدمة الوطنية ويطالبن بالزمن من المساواة بين الجنسين.



* بعد عملية «زقاق الموت»: اعتداءات على المدنيين الفلسطينيين *

الاعتراف بالحقة بأئق المرة

العربية تأخذ شرعية دولية، لا بد ان يليها ارتفاع حساسية الرأي العام العالمي للموضوع الفلسطيني.

لكن سلوك المجتمع الإسرائيلي لم يخرج عن الإجماع، والنقاش الداخلي ما زال يتمحور حول طرد الرئيس عرفات او الضغط عليه من خلال هدم جدران ما زالت قائمة وقصف

المقرات التي قصفت من قبل وتحطيم ما تبقى من «بنية تحتية» حوله. عن أية «بنية تحتية» يتحدث هؤلاء الساسة الذين طالبوا جزالات الجيش بقيادة «الشاياك» باستيضاح حقيقة الامر في الخليل، لأن التقارير المخابرانية قالت كل الوقت: ان نشاط الجهاد الإسلامي في منطقة الخليل لم يكن ملموسا، هذا هو النقاش الدائر الآن والذي يتمحور حول كيفية التعامل مع «البنية التحتية للإرهاب».

وهكذا يخوض أفراد المجتمع الإسرائيلي في الجدل في قضايا «ليست بذات صلة» مباشرة، ويزداد اجتهاد كل واحد منهم بعد سماع نشرة الأخبار مع وجبة «البينسا»، متوعدا جميع الفلسطينيين بالزمن من الولايات.

رغم الدقة والنوعية التي تميزت بها عملية الخليل، وهي ليست موضوعا لخلاف فلسطيني، الا ان شارون يبدو وكأنه انتظرها، فهي وفرت له ذريعة للمطالبة بإلغاء «اتفاق الخليل» المتمضخ عن اتفاقيات أوسلو، ليقول لشريكه الجديد نتنياهو ولحزب الليكود انه ابطل هذا الاتفاق

دون معارضة خصمه الأول «بيبي»، لتسجيل نقاط لصالحه في الانتخابات التمهيدية لليكود.

إذن، اليمين الإسرائيلي يستفيد من عنفه ضد الفلسطينيين، أما «اليسار» الإسرائيلي، فلا يعرف كيف يفتنم الفرص، ولا يعرف الجراء ومواجهة الشارع الإسرائيلي بحقيقة معاناة الشعب الفلسطيني وتأثيرها على تصاعد المقاومة. مع ذلك، بإمكان حزب العمل أن يستغل «عملية الخليل» وأن لا يرفض على الدم ملظما رقص الليكود في العام ٩٦ على العمليات التفجيرية بعد مقتل رابين وخلافة بيرس الأخيرة، وأن يطرح برنامجا سياسيا لإسرائيليين يخرجهم من حلقة الدم المفرغة. وفي ذلك لا يمكن المراهنة على تصريحات عميرام متسنع انه لم يكن جزءا من حكومة الوحدة الوطنية رغم أميتها. هذه التصريحات غير كافية لتحريك شيء في حزبه. (بلغت البلبلة باليسار ان كاتبا إسرائيليا مثل عوزي بينزيمان، والمعروف بمواقفه القنطية المتعينة ضد شارون، شبه عملية الخليل بعملية السفاح باروخ غولدشتاين – هارتس ١٧-١١-٢٠٠١ – وكان الخليل مجرد مدينة مختلطة اخرى غير واقعة تحت الاحتلال الكولنيالي).

ازاء هذا كله فإن السؤال المطروح امام حزب العمل، الذي يتنافس مع حزب اليكود في مجتمع نخرة العنصرية والعداء للعرب بسبب الاحتلال، هو كيف يستفيد هذا الحزب من الاعتراف بأن المقاومة ضد الاحتلال مشروعة. لاسفنا الشديد نرى هذا الحزب، بدلا من ذلك، يبحث في السؤال العقيم: كيف يواصل الاستفادة من معاناة الشعب الفلسطيني، وكيف يربح من حلقة الدم المفرغة، وكيف يبقى أسيرا للإجماع القومي؟

إن معجزة لن تمنح متساع كرسي رئاسة الحكومة

سرّ تعاضم شعبية شارون كامن في خوف الاسرائيليين من رهبة التغيير



* نتنياهو: انتهت فعالية السحر *

وتوّقه كمنون إلى حقيقة أن المعركة على زعامة «العمل» باتت هي أيضا محسومة لصالحه متساع الذي سيغوز بها حتى إن لم ينجح في الجولة الأولى (يحتاج إلى ٤٠٪ من الأصوات على الأقل) لأن أنصار رامون، وحسب الاستطلاع ذاته، سيصوتون في الجولة الثانية لتساع فيحصل

على ٥٧٪ من الأصوات مقابل ٢٠٪ لبين العياز، فيما لم يقدر ١٢٪ لأي منها سيصوتون. ومن النتائج المثيرة التي حملها الاستطلاع أن عوز حزب «العمل» شعوم بيرس سيأتي

سادسا في قائمة الحزب للكنيست الجديد لحصوله على ٢١٪ فقط من أصوات المنتسبين. وترى كدمون أن نتائج الاستطلاع تؤكد أن تعيين الجنرال في الإحتياط المستوطن إيفي

إيتام زعيما لحزب «المتدينين الوطنيون – مفدال» لم يحقق الهدف المرجو – تعزيز تمثّله في الكنيست الجديد – وأنه، في أحسن الأحوال، سيحافظ على قوته

وتختتم كدمون قرارتها للتناح لتقول: أنه فيما يحتاج نتنياهو لتطور دراماتيكي يقوده إلى زعامة «اليكود» فإن معجزة لن تمنح متساع كرسي رئاسة الحكومة: الحكومة المقبلة ستكون حكومة بين موسعة وقوية بزعامة شارون. وإذا ما ظل متساع على موقفه

المعارض المشاركة في حكومة وحدة وطنية بزعامة شارون فإنه سيسجل وقتا طويلا مع حزبه الصغير والمتقسم على حاله على مقاعد المعارضة.»

*** استطلاع «معاريف»:**

لم يأت الاستطلاع الاسبوعي لصحيفة «معاريف» بنتائج تختلف جذريا عن تلك التي جاء بها استطلاع «يديעות أحرונوت» فقد توقع حصول أحزاب اليمين – المتدينين على غالبية من ٦٧ مقعد مقابل ٤١ مقعد لـ «العمل» (٢٢) والأحزاب العربية (١١) وميرتس (٨) و١٢ مقعدا لحزبي تيار الوسط، حسب تعريفا لـ «شينيوي» و«عام إحاد».

لكن النتيجة الأبرز للافته لاإنتباه تثلثت بما وصفه «عدم حماس» الإسرائيليين للمشاركة في الانتخابات الحالية «ياهمسم من الأروضا» ويحزهم من السياسة وإبتداعهم من مجرد الاستعداد للمشاركة في عملية ديمقراطية، وبين الاستطلاع أن ٥٠٪ فقطمنهم أكرأوا أنهم إلى صناديق الإقتراع ما ينذر بنجاح الأحزاب الخمسة للإنتخابات. اليمينية والدينية المتزمنة، في الحصول على تمثيل يفوق قوتها الحقيقية فيما لنهت إمكانية مقاطعة المواطنين العرب للإنتخابات بخفض تمثيلهم في الكنيست إلى ستة مقاعد. ليس أكثر.

والافتقار أيضا أن غالبية الإسرائيليين (٥٩٪) ترى السياسيين الإسرائيليين فاسدين و٦٥٪ يعتقدون أنهم، أي الساسة يقودون الدولة العبرية في الإتجاه غير الصحيح.

وعلى الرغم من ذلك، «القناعات» صرح الغالبية ذاتها على إعادة منح الثقة، وقبوة أكبر، للقيادة ذاتها التي تبتهما بأنها ثابت إلى «الوحد الإقتصادي» وتعجز عن قمع الإنتفاضة

وانتقد نتنياهو التبدير المالي للحكومة الموسعة التي شكلها شارون، وقال: «حكومتي ضمت ١٤ وزيراً، أما حكومة شارون فقد ضمت ٤٠ وزيراً ونائب وزير. هناك مستودعات من السمعة وأبار من الدهن في مكاتب رئيس الحكومة، ولو تحتم علي التقليل فسأقلص من هناك وليس من الفئات الضعيفة. لا يمكن تقليص المخصصات الصغيرة التي تمنح للفئات الضعيفة وإرسالها كي تعمل في وقت لا يتوفر فيه العمل».

وشارك في المؤتمر، أيضاً، رئيس «حداشوت يسرائيل» والمدير العام السابق لوزارة المالية، شموئيل سلايين، الذي قال: إنه يدعم السياسة الاقتصادية التي عرضها نتنياهو وأنه ينوي المنافسة في الانتخابات القادمة للكنيست، في سبيل دفع النمو الاقتصادي إلى الأمام والعمل في المجالين الاقتصادي والاجتماعي. وكان سلايين شغل منصب المدير العام لوزارة المالية في فترة حكومة نتنياهو، حيث عمل تحت إمرة الوزيرين دان مريدور ويعقوب نتمان.

افئيري : الفرصة الاخيرة أمام حزب العمل

حاول أوري أفئيري، أحد مؤسسي «كتلة السلام» الاسرائيلية، تحليل شخصية ومواقف عمرام متسناع، أحد المتنافسين الثلاثة على رئاسة حزب العمل، تمهيدا لخوض الانتخابات البرلمانية القادمة. وعاد الكاتب لي حرب لبنان، عندما استقال عمرام متسناع في حينه من الجيش احتجاجا على المماررة العسكرية التي قادها أرئيل شارون.

وقال الكاتب في هذا الصدد: «يندر في الجيش أن يخلى ضابط رفيع المستوى عن انجازاته المهنية في صالح قيم اخلاقية، فكم الحزري عندما نتحدث عن الجيش الإسرائيلي، فهذا الأمر يتطلب شجاعة اخلاقية». ويذكر كاتب المقال أنه قدر عاليا في حينه هذا السلوك من جانب متسناع، لكنه سرعان ما عاد بالخذلان عندما عاد الي الجيش ليشغل مهام قائد المنطقة الوسطى وحاول إرضاء المستوطنين.»

وعن ترشيحه لمنصب رئاسة حزب العمل للإنتخابات البرلمانية القادمة يقول أفئيري: «أنه (أي متسناع) يريث حربا قام خلال العشرين شهرا الاخيرة بدور المحطية المحققة لشارون – وهو نفس شارون الذي احتج متسناع على أعماله في لبنان».

ويضيف أفئيري: «حزب العمل ساعده (أي شارون) على القيام بأعمال أشد فظاعة في المناطق الفلسطينية. لقد أقتع شعوم بيريس العالم أن شارون الشرير، المسؤول عن صبرا وشاتيلا، تحول الي شارون جيد بنادي بالسلام. وقد منح بنيامين بن العياز وصاية حزب العمل لسياسة الاغتيالات، وهدم البنى التحتية، وتجير البيوت واقتلاع الأشجار.»

ويستائل الكاتب: «إن حزبا كهذا سوف يهزم هزيمة نكراء في الانتخابات القادمة، فمن يحتاج لي ليكود ب؟ اليمين المتطرف سوف يسيطر على الدولة ويدمر بذلك كل فرصة للسلام للمسنين العشر القادمة وربما للابد.. وإذا أراد متسناع تغيير هذا الوضع عليه أن يحدث تغييرا جذريا ويأقصى سرعة... ومن أجل القيام بذلك على متسناع التحدي بلغة واضحة وقاطعة ومباشرة وحادة، بدون عوغانية. والفرصة الوحيدة أمامه للقيام بهذه المهمة هي أن يقول الحقيقة بصق وخلاص، وأنه ليس من مستقبّل لهذه الدولة الأ السلام... وبالسلام يكون ممكنا إذا كانا على استعداد لدفع الثمن. ... يوجد شريك للسلام، فغالبية الشعب الفلسطيني تريد السلام. ياسر عرفات يريد السلام، والسلام يعني دولة فلسطينية في حدود الخط الأخضر مع تغييرات متفق عليها من الطرفين، والقدس عاصمة للدولتين، مع إخلاا جميع المستوطنات من الأراضي الفلسطينية.»

وطالب أفئيري متسناع بأن يعد أنه في حال انتصاره على اليمين لن يشارك حزب العمل في حكومة وحدة وطنية: «هذا إن يمنح متسناع فرصة النجاح. لكنه قد يوفر له احتمالا معقولاً. أما النهج الحالي فيضمن فقط الهزيمة لحزب العمل».

شاس : ابريق شاي سحري لجمع التبرعات

القدس-اف ب: ذكرت صحيفة «يديעות أحرונوت»، أمس، أن حزب شاس البنيوي المتشدد لليهود السفرديم (شرقيون) يستخدم «البريق شاي سحريا» لجمع التبرعات بهدف تمويل حملته استعدادا للانتخابات التشريعية المبكرة في ٢٨ كانون الثاني ٢٠٠٢.

وأوضحت الصحيفة أن انصار الحزب يتأتون بأعداد كبيرة لاحتساء فنجان من الشاي يسكب من «البريق الشاي السحري» هذا ويضعهم لا يتردد في التبرع بمبلغ

على رغم البشش والحصار والتوجيع: «إنه وضع غير معقول يجد الجمهور الإسرائيلي نفسه مضطرا للتصويت لصالح لقيادين ومتخبذين ترى فيهم غالبية العظمى فاسدين حتى النخاع»، يكتب الملحق السياسي في «معاريف» حيمي شاليف.

القول بأن الاستطلاع لم تحسم بعد هوية الحكومة الجديدة وأن الفترة المتبقية حتى موعد الإنتخابات قد تحمل معها تغييرات تحول دون تمكن شارون من تشكيل حكومة يمينية ضيقة، يبكي أن تخسر أحزاب اليمين والمتينون أربعة أو خمسة مقاعد في استطلاعات الرأي لحساب تيار الوسط واليسار ليتبين أن خيار الحكومة اليمينية – الدينية لم يعد واقعيا.» ويرأي الكاتب فإن نتائج الاستطلاعات تدل على أنه ليس للإسرائيليين ما يتوقعونه من الإنتخابات الشبكية «وربما لهذا السبب يحظى شارون، الذي يتصعب في الإشارة حتى إلى إنجاز واحد حققه»، بنسبة عالية من المؤيدين.

ويعتقد شاليف أنه لهذا السبب بالذات قد تراجع شعبية شارون في حال انتخب حزب العمل عمرام متسناع «المعصوم» زعيما له ونجح هذا في إقناع الإسرائيليين أنه سيحلل معه بشرى حقيقية للتغيير: «إذا صحا الإسرائيليون من حال اللامبالاة ومنخوا متسناع فرصة أخيرة لإحداث التغيير الستاتي الاستطلاعات المقبلة بالثقل جدي، في توجهات الإسرائيليين» ويتفق الملحق في «هارتس» جدموع سامطمع زميله شاليف في أن متسناع قادر على إحداث التغيير ويكذب أن الإسرائيليين «المرتبكين والقلقين» ومنهم أولئك الذين لم يخفوا في السابق امتعاضهم من شارون، إنما يدعمون شارون اليوم ليقي على الوضع الراهن «إلى حين حصول وضع أسوأ». أي أنهم في واقع الحال يخشون المستقبل الغامض ويفضلون الحاضر على كل عتلاء، لكن إذا واصل متسناع ويكفل قوة الحديث جراحة عن طبيعة الحل الصحيح للنزاع، وإذا ما ألتضح أن الأوضاع سئوء، أكثر فأكثر وفي حال تخلص مئات آلاف الإسرائيليين من الخوف من رهبة رسالة التغيير، حينها فقط يمكن القول إن التغيير أت.»

ولتخص الكاتبة سيلفي كينيث في «يديעות أحرונوت»، المفارقات الضخمة المبكية في مواقف الإسرائيليين فتكتب: «فقط في هذه الجولة الجوزئة يصبح الفشل قصة نجاح... لدى سماعي الهتافات والأغاني والصراخ في استقبال شارون ففي مؤتمر ليكود أدعى أن شارون الكارثة هو قصة نجاح فاتق.. هذا الرجل الباشش والقائم الذي تآمر طوال حياته ضد رؤسائه والذي يقف إلى رأس الهرم منذ عامين أضحي «بعاونة» بيريس والإعلام المنطع امامه أيا لهذه الأمة... فقط لأمة بانسنة كيهذه يمكن أن تسوق، بنجاح، الرجل الذي مذ وطقت قدماه لتفتحات الحرم القدس الشريف لم تعرف لحظة واحدة من الراحة. لا سلاا ولا هودا ولا أمانا إنحرا قاسية من دون أفق سياسي ومع وضع اجتماعي – إقتصادي كارثي.»

الف دولار للحصول على بركة من الحاخام رافائيل بن حروش مالك الابريق الذي كان سابقا ملكا للحاخام ياكوف أبو حصيرية الملقب بـ «حاخام المعجزات». وهذا الحاخام المألود في جنوب المربع وضع تعليقات على التصور في القرن التاسع عشر ودفن العام ١٨٨١ في دمنهور في مصر. ويؤزور قبر أبو حصيرية الذي تنسب اليه معجزات، يهود ومسلمون على حد سواء.

اسمه الأصلي الباز، لكن «حاخام المعجزات» أصبح ينادى باسم أبو حصيرية بعدما رفض قبطا قمنا سفينة نقله الي فلسطين فاستقل حسب المعتقد السائد بساط الريح للوصول الي «ارض الميعاد» متوقفا في مصر حيث اسس جالية قبل أن يتوفى فيها.

ويشغل حزب شاس ١٧ مقعدا في البرلمان الاسرائيلي، وهو تاليا ثالث الاحزاب السياسية في اسرائيل، لكن استطلاعا لراي نشرت نتائجه الخميس الماضي اظهر ان شعبيته في تراجع كبير وتوقع حصوله على تسعة مقاعد فقط في الكنيست الجديدة.

ميرتس و شينيوي يقرران طريقة انتخاب مرشحيهما للكنيست



* لييد مع الحاخام بارويحا *

حدثت حركة «ميرتس» و«شينيوي»، طريقة انتخاب مرشحيهما للكنيست المقبلة وصادقت «ميرتس» على اقتراح رئيسها النائب يوسي سريد ضمان مقعدين من بين المقاعد ال ١٢ الأوائل لنديوي المهاجرين والفئات المسحوقة التي تضررت من السياسة الاجتماعية والاقتصادية التي تديرها اسرائيل. كما تم الاتفاق على ضمان ترشيح أربع نساء، على الأقل، بين المرشحين ال ١٢ الأوائل، إضافة إلى ضمان مقعد للمرشح العربي بين العشر الأوائل.

وستينخب مجلس «ميرتس» في الثاني من كانون الاول المقبل ٢٠ مرشحا، يتم في العاشر من الشهر نفسه، تدريجهم في القائمة، حسب طريقة الخماسيات. وسيتم في اللقاء نفسه انتخاب رئيس الحركة. علما انه لم يتقدم، حتى الآن، اي منافس ليوسي سريد.

اما في حركة «شينيوي» فقد قرر ضمان مقعد للنائب العيزر زانديرغ، في المكان الخامس، كتمثل لليمين. وستينخب المرشحين السبعة الأوائل، باستثناء الخامس، من خلال التصويت المنفرد على كل مقعد.ومقعدا، من المنافسة على المقاعد من ٨ الي ١٠ فستحسم بطريقة اللثائية، ويعاد انتخاب المرشحين للمقاعد ١١ و١٢ حسب طريقة الانتخاب المنفصل.

يشار إلى أن تنبؤ الاستطلاعات بمضاغة عدد نواب شينيوي في الكنيست المقبلة أدى إلى ازدياد عدد المرشحين، الذين بلغ عددهم، حتى الآن ٦٠ مرشحا. الجدير ذكره أن حركة «شينيوي» التي تحاول التحور من الصورة التي انطبعت بها كحركة معادية للحركات الدينية، تسعى إلى التقرب من شخصيات دينية وضمتها إلى صفوفها. وقد تمكنت الحركة مؤخرا من ضم أحد الحاخامين من مدينة طبريا، الذي كان ناشطا في حركة «شاس»، حسب ما يقول. وقد سارع زعيم «شينيوي»، يوسف طومي ليبيد، استغلال الفرصة والتقاط صورة له مع الحاخام العيازير بار يوحا ليثبت عكس ما ينسب اليه من كراهية عميقة للمتدينين.

ج

منارح انتخابي

حول البشائر والنذر

أ بيبي لا يحلق

البشارة الجيدة هي ان بيبي حتى الآن لا يحلق. أما النذير السيئ فإن الأوبرا لن تنتهي الا بعد ان تصدح الامراة البدينة بأغنية الختام. ومن الصعب تصديق عمق التحول الذي طرا على رجال الليكود في كل ما يتعلق بعلاقتهم مع بيبي، من الاعجاب الأسمى الى الضعيفة المطلقة. فهم لم يغيروا له الاعيه ومناوراته والتعامل غير الانساني مع أوفيا، الليكود المخلصين، وبداهه لم يغيروا له الفشل وسقوط سلطة الليكود. ولكن من جهة ثانية، ويوصفه جيانا مشهورا، لم يكن بيبي ليترجا لخوض هذه المنافسة لو لم يكن يعتقد أن لديه فرصة جيدة للعودة إلى قيادة الليكود. فيوجد ٢٠٠ الف عضو، حوالي ثلثيهم أعضاء جدد، من الصعب معرفة من منهم يلتزم بشارون او بيبي.

ورغم أن النصر يبدو، ظاهريا، في جيب شارون، على الأقل كما بدت الأمور في المؤتمر، فإنه لا يجب الاستخفاف ببيبي كرجل دعاية وساحر لا مثيل له. صحيح أن خدعه الأولى لم تكن ناجحة على وجه الخصوص، ولكنها انطوت على انتقاد مستتر ضد شارون ودعوة لتخديه. وحتى لو فاز شارون في الانتخابات التمهيدية، كما يفترض الجميع، فإن الاتفاق حول أن الخاسر يغدو الرجل الثاني هو دعوة للمساك. فالذي أراء تقديم موعد الانتخابات من أجل التخلص من خطر بيبي سوف يجده بعد الانتخابات يعمل ضده. وبيبي هو خطر قومي، ومن أجل أن لا يحدث ذلك ينبغي هزيمته في المنافسة بشكل ساقط يعمل على ترميمه وهربه ثانية إلى الحياة الجيدة في السفر إلى الخارج وإلقاء المحاضرات هناك.

ب ايتشارجون على عقب سيجارة

أما النذير السيئ فرأياه في بث حي في المناظرة بين المتنافسين الثلاثة على زعامة حزب العمل. ويمكن أن ن فهم ان مناظرة من هذا النوع تجري بين زعيמי حزبين متنافسين على من يسيطر على الدولة. ولكن المناظرة (الشجار) بين ثلاثة أشخاص من العائلة ذاتها هي عمل محرج. فقد كانوا مثل الثلاثي الكوميدي الذين يتباحثون في الأمور السياسية وهم ياكلون الخس. أحدهم يدخل في كلام الثاني كما في مشاجرة الشوارع. وبين العيازير يقول بوقاحة لتسناع «ليس لديك خبرة» ولم يخطر بباله، انه ومع كل خبرته، فإن مشاركته في حكومة شارون لم تجلب سوى السوء. وبعد عشرين شهرا من لعب دور ورقة التوت لليكود، يصعب على حزب العمل أن يقنع الناخب ويقنع نفسه بأنه في الأساس أهل للسلطة. وتحديدا عندما تشير الاستطلاعات الى اعتدال الجمهور، فقد حزب العمل شهيته للعودة للسلطة. وكان من المحزن رؤية زعماء الحزب الذي أقام وأنشأ الدولة وهم يتصرفون مثل ثلاثة متشردين يتشاجرون على عقب سيجارة.

ج شارون القادر

وبحسب كل الاستطلاعات، فإن الليكود سيزيد قوته بشكل مذهل، كما كان حال «مباي» في أيامه الكبيرة. وإذا كان شارون قد ركز حتى الآن على انتخابه لولاية ثانية، فإنه سيحصل في كانون الثاني القادم على ولايته الثانية، وهذه المرة لأربع سنوات وثمانية شهور. وعندما ينهي هذه الولاية سيكون تقريبا في الثمانين من عمره. والسؤال هو ان كان مهوِّلا للتفكير في مكانه في التاريخ كصانع للسلام. ويقدر ما يتعاظم تعاطف الجمهور معه (وليس قليلا بسبب «الارهاب» الفلسطيني) يتطلع شارون للبقا، في الوسط وعدم الانضمام الى اليمين المتطرف. ومن ضمن المؤكد ان الحكومة القادمة ستكون مرة اخرى حكومة وحدة. وتقول مينا تسيحيم من معهد «داحف» لاستطلاعات الراي، ان هناك ميلا حثاميا في صفوف الجمهور لصنع السلام، ولكن بشرط أن يفعل شارون ذلك. أي من قبيل العودة إلى الشعار القديم، فقط الليكود قادر على ذلك.

وعليا هناك شارون بشخصين: الاول يتصرف من دماغه، والثاني يتصرف بغرائزه. وسبق لمارك توين ان قال ذات مرة، انه لا شيء يطهر الدماغ أكثر من رؤية أعمدة المشاقق. وفي هذه الحالة يجري الحديث عن الهجوم الاميركي على العراق، والضغط الذي يمارس بعد ذلك لتنفيذ الخطة الاميركية الاعرابية، التي ستؤدي الى خروجا من المناطق وتضع نهاية للصراع مع الفلسطينيين. ان السفينة قد رست، حسب قول دان ميريودور. ويقول عرفات، ان لم تنشأ دولة فلسطينية فلن تبقى تل أبيب. ان شارون الولاية الثانية يمكن ان يتبدى كيشارة طيبة، اذا ما تصرف من دماغه لا بغرائزه ونظر الى مكانه في التاريخ. والنذير السيئ هو أننا إذا لم نبدأ بذلك ايضا شكل حكومة الوحدة قبل عامين.

(يوئيل ماركوس – هارتس)

من دون رغبة

يتوجه الجمهور الاسرائيلي قريبا إلى الانتخابات، وفي داخله تنضج ثورة. استطلاع «معاريف هغال محداش» يكشف عن مظاهر ياس ومقت للسياسة، ابتعاد عن مجرد الاستعداد للمشاركة في العملية الديموقراطية. ربما في يوم ما، وحين يكون قد صار متأخرا، ستعتبر هذه المؤشرات المقلقة، عنوانا كان بارزا على الجدران.

وتترصد أخطار جمة بالدولة والحكومة، اللتين تسعيان سنة بعد سنة لتحقيق هدف واحد فقط. وقد كتب البروفسور المعروف كارل دويتش في كتابه «السياسة والحكم» ان بنية شخصية الفرد تتغير، وان مجموعات هامشية تنشأ إلى العملية، ونظام الحكم نفسه يمر بتغيرات هيكلية، وفي حالات متطرفة «يتهدم النسيج الاخلاقي للمجتمع». ومنذ عامين تكرس اسرائيل نفسها لحرب قسرية ضد الارهاب، ومنذ عشرات السنين للصراع ضد الكراهية العربية، وتخضع لهذين الهدفين سائر أهداف المجتمع العصري، وفي مقدمتها الصحة والاقتصاد ومثانة المجتمع. وعن بين الأثمان التي تدفعها في جنوب المستمرة، هو تعوب الروح والتعصب الشديد، والإيمان بأن ما كان هو ما سيكون، بغض النظر عن كيفية تصويتنا. هكذا يمكن التوصل إلى وضع المفارقة بأن أغلبية ساحقة من المواطنين تعتقد أن الدولة «سائرة في الاتجاه غير الصحيح» وفي الوقت ذاته يعزّم هذا الجمهور نفسه مضاعفة قوة الزعامة التي أوصلت الدولة إلى ما أوصلتها اليه.

ولذا فالملطى ذو الدلالة في هذا الاسبوع الجديد، يكمن، لا في محاولة التنبؤ بنتائج الانتخابات القادمة، بل بنوايا المواطنين المعلقة: فعلى الأقل في هذه اللحظة ٥٠ ٪ من الجمهور فقط، على يقين بأنه سيذهب إلى صندوق الاقتراع. وإذا ما أخذنا بالاعتبار مئات آلاف الناخبين الذين يعيشون في الخارج، فإن نسبة التصويت، إذا لم يحدث تغيير، قد تنخفض إلى ما تحت الالحظ الأحمر. ان نسبة التصويت المتدنية من شأنها ان تؤثر على النتائج بصورة كبيرة، بحيث تحظى فئات وقطاعات ذات حوافز قوية بتبشيل برلاني أكبر بكثير من كتلة اليمين اتجاه المرکز واليسار خلال الشهور القليلة القادمة حتى يصبح تشكيل حكومة ضيقة من كتلة اليمين المتدينين إمكانية غير واقعية، ويكون زعيم الليكود مضطرا للتحالف من جديد مع حزب العمل، وما يبقي له هو الاختيار بين تحالف مع المتدينين كما هو دارج ومتوقّع، وبين الحلم الندي القديم للعلمانيين، أي تحالف «علماني» مع شينيوي الكبيرة في الوسط.

(حيمي شلّيف – معاريف)

